

وقائع المؤتمر الدولي الأول

لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

بالتعاون مع جامعة واسط

(الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الامام زين العابدين عليه السلام)

المجلد الخامس

المحور الثاني – علم الاجتماع التربوي

(المشاكل الاسرية وطرق معالجتها عند الامام زين العابدين عليه السلام)

م.م. علي صبري صحن

م.م. علي باسم جمعه

م.م. احمد هاشم جواد

ملخص البحث

ان السيرة الإنسانية والعلمية العطرة للإمام زين العابدين (عليه السلام) توضح لنا انه من أعمدة العلم والفكر الإسلامي، اذ انه اكمل المسيرة العلمية لأبيه وجده بأسلوب أخلاقي وتربوي وعلمي، حيث ترك لنا فكراً وتراثاً لا يمكن للزمن ان يمحوه، وقد خلدها بعملين "رسالة الحقوق" و"الصحيفة السجادية" ووضح حقوق الجميع لكافة البشر، ومن ضمنها الواجبات الاسرية، لان الاسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع ووضحنا في محتوى البحث الحقوق والواجبات في الاسرة والتي شملت جميع افراد الاسرة من الام والأب والأولاد وقد احتوت رسالة الحقوق على منهجاً متكاملًا للحياة الإسلامية الرفيعة.

Research Summary

The fragrant human and scientific biography of Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him) shows us that he is one of the pillars of science and Islamic thought, as he completed the scientific path of his father and grandfather in an ethical, educational and scientific manner, as he left us a thought and heritage that time cannot erase, and he immortalized it with two works: "The Treatise of Rights." "And "Sahifa Al-Sajjadiyya" and explained the rights of everyone for all people, including family duties, because the family is the basic building block of society. We explained in the content of the research the rights and duties in the family, which included all members of the family, including the mother, father, and children. The treatise on rights contained an integrated approach to Islamic life. The thin one.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الصادق الأمين، والرحمة المهداة، والقُدوة الحسنة والخلق العظيم، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين.

المراد بآل بيت النبوة، هو كل من التقى مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في هاشم من الاولاد، والاحفاد، والذرية، والاقرباء، ومن هذا البيت الطاهر: الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) المسمى بالسجاد، فهو علم من اعلام بيت النبوة، ومن العلماء الاجلاء في مسيرة العلم والمعرفة والفقه والحديث، والعقيدة، والفكر المعتدل، والمنهج المستقيم، وفي الانصاف بالرحمة والسخاء والسماحة والعفو وفي التقوى والعبادة والورع والسير على سنة الله ورسوله، فضرب الامام علي بن الحسين (عليهما السلام) أروع الامثلة في تجسيد خلق المحمدي العظيم في التزاماته الخاصة، وفي سيرته مع الناس، بل مع كل ما حوله من الموجودات.

ومن هذا البيت النقي برز الامام زين العابدين (عليه السلام) على مسرح الحياة الاسلامية فقد استطاع بمهارة فائقة ان يعالج المشاكل الاسرية عن طريق "المنهج القرآني الكريم" و"الصحيفة السجادية" و"رسائل الحقوق" وأوضح ان الاسرة هي البداية البشرية للمجتمعات، وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً في استقرار الحياة الاسرية، لأن استقرارها من استقرار المجتمع فيأصلحها يصلح المجتمع، ومن الطبيعي ان تظهر الخلافات والمشاكل داخل الاسرة، ولكن غير مقبول ان تترك هذه المشاكل دون حلول فيصعب السيطرة عليها بحيث ان هذه المشاكل تهدد النسيج الاسري بأكمله وتؤدي الى تفكك الاسرة وانهيارها، لذلك وضع الإمام (عليه السلام) الحقوق والواجبات الاسرية لتفادي الوقوع في المشكلات.

أهداف البحث: يهدف البحث الى طرق معالجة مشاكل الاسرة في المجتمع الإسلامي.

منهج البحث: استخدمت في هذه الدراسة المنهج التاريخ الوصفي عن طريق الاستقراء والاستنباط لبعض المفاهيم والاستناد الى المصادر الرئيسية.

و قد قسمت بحثي الموسوم الى الملخص باللغتين العربية والإنكليزية، ثم المقدمة بما فيها أهداف ومنهجية البحث، كما قسمت البحث الى ثلاث مباحث، وفي كل مبحث ثلاث مطالب وقد كان المبحث الأول بعنوان

التعريف بالمفاهيم العامة، أما المبحث الثاني بعنوان السيرة الذاتية للأمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، اما المبحث الثالث بعنوان التفكك الاسري وطرق تنظيمه وفق المعايير الاسلامية عند الامام زين العابدين(عليه السلام)، ثم الخاتمة ثم أهم المصادر والمراجع.

المبحث الاول: التعريف بالمفاهيم العامة للبحث.

المطلب الاول: تعريف المشكلة لغةً واصطلاحاً.

المشكلة لغةً: - الشكل، بالفتح: الشبه والمثل، وهذا طريق ذو شواكل أي تتشعب منه طرق جماعة، وأشكل الأمر: التبس. وامور أشكال: ملتبسة⁽¹⁾.

وقيل "الاشكل في ألوان الابل والغنم ونحوه: أن يكون مع السواد غبرة وحمرة، كأنه قد أشكل عليك لونه"⁽²⁾.

في القاموس الإندونيسي الكبير، كلمة "مشكلة" تعني مسألة. وكلمة "مشكلة" هي شيء لا يزال يسبب المشكلات. أي مسألة لم تحل⁽³⁾.

ما المشكلة نفسها هي عائق أو مسألة يجب حلها. أي أن المشكلة هي الفجوة بين الواقع والشيء المتوقع جيداً من أجل تحقيق أقصى قدر من النتائج، وأما المشكلة في اللغة العربية التي جمعها بالعربية هي السؤال أو الاسئلة بالإنجليزية، فالمشكلة هي الجمع بين ما هو متوقع أو مرغوب فيه وما يتم الشعور به أو الحصول عليه⁽⁴⁾.

تعريف المشكلة اصطلاحاً: - هي باعث رئيسي حيث يسبب حالة من الحالات الغير مرغوب فيها، حيث انها تحتاج الى جهد كبير ومنظم بصدد التعامل معها⁽⁵⁾.

والمشكلة هي جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، او هي "جملة سؤاليه تبين العالقة القائمة بين متحولين "متغيرين" أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي"⁽⁶⁾.

1 - ينظر: لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ)، (356/11).

2- تهذيب اللغة، للهاوي، (15/10).

3 - 1215 ,2008 ,Jakarta: Pusat Bahasa,Tim Penyusun, Kamus Bahasa Indonesia

4 - Muhammad Tri Ramdhani dan Siti Ramlah, "Problematika.

Telangkah Desa Hampalit 3Pembelajaran Pendidikan Agama Islam SDN-Kabupaten Katingan," dalam Penentuan Penyusunan Rencana Pembelajaran dan Penulisan Skripsi Bidang Ilmu Agama, Hasan Basri

5 - إدارة الازمات والكوارث، عليوه، مركز القرار للاستشارات،(2005م) (ص13).

6 - رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000، (ص107).

وان أسلوب حل المشاكل ليس الا نوعاً من التعلم يشبه في طبيعته الأنواع الأخرى التي تتضمن العلاقات المعقدة، والذي يخضع للقوانين نفسها التي تخضع لها، فالفرد الذي يعمل على حل المشكلة لديه دافع لمواجهة المشكلة لكي يحقق أهدافه، ويتعلم الحل بما يتفق مع قانون التعزيز او قانون الأثر، وان حل المشكلة هو عبارة عن بحث للمعلومات الخاصة بمشكلة لا يتوفر حلها، حيث يتم إعادة تقييمها وترتيبها، ويكون اكتشافاً للعلاقات بين الوسائل والغايات، اكثر مما تكون اكتشافاً لأشكال أخرى من التعلم، ويكون الاختلاف في الدرجة لا في النوع⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تعريف الاسرة لغةً واصطلاحاً.

تعريف الاسرة في اللغة:- كلمة الاسرة مأخوذة من "اسر" الهمزة والسين والراء اصل واحد، والاسر شدة الخلق، وهو الامساك والحبس، من ذلك الاسير، وكانوا يشدون بالقد وهو الاسار، فسمي كل من يؤسر أسيراً، ويقال لمن تزوج: انه طليق قد استأسر، وقيل مأخوذ من الشد والعصب⁽²⁾.

الاسرة هي الدرع الحصين او تعني القيد، يقال اسره اسراً واساراً، قيده واسره اخذه اسيراً، ومعناها ايضاً الدرع الحصين، واهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها امر مشترك "والاسرة بالضم الدرع الحصين من الرجل الرهط الادنون"⁽³⁾.

تعريف الاسرة في الاصطلاح:- كما هي تعد مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع والتزم كل منهما بما له وما عليه شرعاً او شرطاً او قانوناً، والمؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي الى انشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع واهم اركانها الزوج والزوجة والأولاد⁽⁴⁾.

1 - أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل، نوال بريك، رسالة مقدمة في علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح، 2015-2016، (ص 17).

2 - تهذيب اللغة، ابو منصور الازهري، تح- محمد عوض، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، (10/ 48).

3 - لسان العرب، لابن منظور، "مادة أسر" 19/4.

4 - ينظر: فؤاد عبد الكريم، الاسرة والعولمة، بحث في التقرير الارتياحي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان (1427هـ)، (ص363).

الاسرة عشيرة الرجل واهل بيته لأنه يتقوى بهم، او هي جماعة اجتماعية اساسية، ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي وهي ليست اساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك والاطار الذي يتلقى منه الانسان اول دروس الحياة الاجتماعية المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمى الى انشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع واهم اركانها الزوج والزوجة والاولاد⁽¹⁾.

المطلب الثالث:- تعريف المعالجة لغةً واصطلاحاً.

المعالجة لغةً:- يقال عالج الشيء معالجة، وعلاجاً زاوله ومارسه، والمريض داواه، و فلاناً غالبه، وعنه دافع، والعلاج اسم لما يعالج به⁽²⁾.

والعلاج هو الرجل الشديد الغلظ، والرجل من كفار العجم/ وهو حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه. والعلاج: المراس والدفاع، ومزاولة كل شيء ومدافعتة، وهو الدواء، وعالج المريض يعالجه علاجاً ومعالجة: عاناه. والمعالج هو المداوي، سواء عالج عليلاً او جريحاً او دابة⁽³⁾.

تعريف المعالجة اصطلاحاً:- من عرّف العلاج اصطلاحاً؛ لكنهم عرّفوا الدواء، وهو مرادف للعلاج كما يتضح من التعريف اللغوي. وقد عرفوا الدواء بأنه: اسم لما يُتناول لإزالة الألم او المرض⁽⁴⁾.

و"الأصل في العلاج وفي حفظ الصحة وقوة البدن دفع ضرر شيء بمقابلة كالبارد بالحر والرطب باليابس، وبالضد لكا في ذلك من التعديل، دفع ضرر كل كيفية، او اكثر بما يقابلها"⁽⁵⁾.

1 - النهاية في غريب الحديث والاثار، المبارك بن محمد ابو السعادات ابن الاثير، تح احمد بن محمد الخراط، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، (2005م)، (106/1).

2 - ابن سيدة علي بن إسماعيل، والمعروف بابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، عبد الحميد هنداي الناشر: دار: الكتب العلمية سنة النشر (2000م) مكان النشر: بيروت. (623/1).

3 - ينظر في مادة (علاج): بي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: (1424 - 2003)، ط1، (228/1).

4 - ينظر: التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، (180/1).

5 - ينظر: السرخسي، المبسوط، بتحقيق جمع من العلماء، طبع ونشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1406هـ) المغني 1 (291/). نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1405 هـ، (51/651).

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للأمام علي بن الحسين (عليهما السلام).

المطلب الاول: نسبه وكنيته ومولده.

اولاً: نسبه

هو علي بن الحسين بن ابي طالب بن هاشم الهاشمي المدني وهو الابن الاكبر الذي بقي من اولاد الحسين (عليه السلام) فقد مكرماً لنبله وعلمه، واشتهر بعبادته فسمي بالسجاد وكني بزين العابدين⁽¹⁾ وبأبي بكر⁽²⁾.

ثانياً: مولده: ولد في المدينة سنة (38هـ) وتوفي فيها سنة (94هـ)⁽³⁾، وامه من سبايا الفرس من بنات كسرى يزجرد اخر ملوك بني ساسان وسببت في زمن خلافة عمر بن الخطاب في معركة المدائن⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: صفاته وتواضعه

اولاً_ صفاته

كان الامام السجاد (عليه السلام) مثلاً واضحاً للمجتمع الاسلامي لما يمتلك من الصفات الورع والتواضع والصبر وكذلك كان منصرفاً الى العلم والدراسة وطلب الحديث مبتعداً عن السياسة ولكنه لم يقر ظالماً في ظلمه ولم يرض عن حق يهدر⁽⁵⁾.

قال (عليه السلام): ((التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره، الا ان يتقي منهم تقاة، قالوا: وما تقاة، قال: يخاف جباراً عنيداً ان يسطوا عليه وان يطغى))⁽⁶⁾.

ثانياً: تواضعه.

1 - ينظر: شذرات الذهب في اخبار من الذهب، ابن عماد الحنبلي، مطبعة الصدف الخيرية، القاهرة (1350هـ)، (1/ 104).

2 - ينظر: كشف الغمة، الاربلي، دار الاضواء، بيروت، (1985م)، (2/ 74).

3 - ينظر: وفيات الاعيان وانباء الزمان، ابن خلكان، دار الثقافة، بيروت، (3/ 267).

4 - ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار: الصادر، بيروت (1977م)، (3/ 128).

5 - ينظر: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت (1988م)، (5/ 216).

6 - الطبقات، المصدر السابق، (5/ 216).

من تواضع الامام (عليه السلام) اذا دخل المسجد تخطى الناس حتى يجلس في حلقة زين بن اسلم، فقال له نافع بن جبير بن مطعم: ((غفر الله لك، انت سيد الناس تأتي تتخطى حلق اهل العلم وقريش حتى تجلس مع هذا العبد الاسود، فقال له الامام (عليه السلام): (انما يجلس الرجل حيث ينتقع، وان العلم يطلب حيث كان))⁽¹⁾.

كذلك اتصف الامام السجاد (عليه السلام) بالرحمة والجود والسخاء والسماحة والعفو⁽²⁾ وروي انه كان كثير الصدقة بالليل، وكان يقول: ((صدقة الليل تطفئ غضب الرب وتتور القلب والقبر، وتكشف عن العبد ظلمة يوم القيامة))⁽³⁾.

المطلب الثالث: امامته وعلمه وروايته ووفاته.

اولاً _ امامته:

يقصد بالإمامة: عبارة قيادة روحية وزمنية للامة لشخص تتوفر به فيه النزعات الخيرة والصفات الشريفة والتي اهمها العدالة ونكران الذات والتجرد من الانانية وعدم الانقياد الى للعواطف وسائر المؤثرات الخارجية سوى ما يتصل منها بالحق والعدل⁽⁴⁾.

نص الإمام الحسين (عليه السلام) على إمامة ولده زين العابدين (عليه السلام)، وعهد إليه بالإمامة من بعده، فقد روى الزهري قال: كنت عند الحسين بن علي إذ دخل علي بن الحسين الأصغر - يعني زين العابدين - فدعاه الحسين وضمه إليه ضمّاً، وقبل ما بين عينيه، والتفت الزهري إلى الإمام الحسين فقال له: يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فإلى من؟ (فقال الحسين: (علي ابنه هذا هو الإمام أبو الأئمة..))⁽⁵⁾

1 - حلية الاولياء، المصدر السابق، (3/ 139- 140).

2 - ينظر: الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في مسيرة العلم والعقيدة، د. صباح عبد الوهاب، دار: الكتب والوثائق العراقية، بغداد، ديوان وقف السني، (2014م)، (ص12).

3 - سير اعلام النبلاء، الذهبي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (4/ 393- 394).

4 - ينظر: حياة الامام زين العابدين (دراسة وتحليل)، باقر شريف، دار: الكتاب الاسلامي، ط1 (1988م)، (ص105).

5 - روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، الموسوي الخوانساري، محمد باقر، دار الكتب الإسلامية، طهران (1382هـ- 1962م)، (5/ 466).

كذلك فقد تحدث الامام زين العابدين (عليه السلام) عن امامته فقال: ((ان الله خلق محمداً وعلياً واحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم اشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدسونه، وهم الائمة من ولد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)...))⁽¹⁾.

ثانياً: علمه:

فقد اشتهر الامام السجاد(عليه السلام) بالعلم والمعرفة فكان المحدث والفقيه والمجتهد بالرأي المعتدل والتفكير السليم، يأخذ بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وله القدرة على الاحاطة بالمسائل الفقهية في كل جوانبها والتفريغ عليها مع دراسة اراء وفقه الذين عاصروه⁽²⁾.

فقال الشيرازي: كان فقهاء المدينة اربعة: سعيد وعبد الملك وعروة وقبيصة ثم انتقل الفقه الى طبقة اخرى ومنهم ابو الحسن علي بن الحسين (عليهما السلام)⁽³⁾.

ثالثاً: رواياته:

يروى الامام السجاد عن جده علي بن ابي طالب (عليهم السلام) كثيراً والطريق اليه اما ان يكون من ال البيت او من غير ال بيت وقد يكون الطريق الى الامام علي ابنه الحسين (عليه السلام)⁽⁴⁾.

فكان اصح الاسانيد عن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) هو محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي والزهري عن علي بن الحسين عن ابيه وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي⁽⁵⁾.

رابعاً: وفاته

-
- 1 - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة احياء الكتب الاسلام- قم المقدسة، (15 / 23).
 - 2 - ينظر: الامام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام في مسيرة العلم والعقيدة، المصدر السابق، (27).
 - 3 - ينظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي، دار: القلم، بيروت (2015 م)، (1 / 46).
 - 4 - ينظر: الامام زيد، محمد ابو زهرة، دار: الفكر العربي، القاهرة، (1974م)، (ص 31- 32).
 - 5 - ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(2006م)، (ص23).

قتل علي السجاد(عليه السلام) مسموماً على يد سادس خلفاء بني أمية الوليد بن عبد الملك بالسم الذي دسه عامله على المدينة وفارق الحياة في 25 محرم سنة 95 للهجرة وله من العمر 57 سنة ودفن في البقيع إلى جانب قبر عمّه الحسن بن علي(عليهما السلام)⁽¹⁾.

المبحث الثالث: التفكك الاسري وطرق تنظيمه وفق المعايير الاسلامية عند الامام زين العابدين (عليه السلام).

التفكك الاسري هو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مناسب⁽¹⁾، فأسباب انهيار الأسرة نتيجة عوامل عدة مثل: الفقر، الطلاق، الموت والانفصال أو اتصاف الآباء بصفات الرذيلة أو الأخلاق السيئة أو ضعف الخبرة لدى الوالدين في تنشئة أبنائهم⁽²⁾.

ولهذا تعد الأسرة ذات أهمية لكونها هي الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وتربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتسد إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسؤوليات⁽³⁾، وعليه فإن نظام الأسرة ينطبق من معين الفطرة وأصل الخلقة وقاعدة التكوين الأولى للأحياء جميع⁽⁴⁾، فالنظام الإسلامي يجعل الأسرة هي العمود الفقري الذي يستند عليه المجتمع الإسلامي، وكذلك قد أحاطها الإسلام برعاية عظيمة في كل مراحل تكوينها، وقد استغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهداً كبيراً، وكذلك أحاطها بكل المقومات الجيدة وفق المعايير الاسلامية اللازمة لإقامة المجتمع المسلم⁽⁵⁾.

المطلب الاول: المشاكل الاسرية واثارها.

أصبحت المشاكل الاسرية مسألة اجتماعية مقلقة في المجتمعات العربية والغربية على السواء لأنه يهدد استقرار الأسرة ويخرب نظامها ويزعزع كيائها ولما له من أثار وانعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي من أنماط السلوك العدوانى يمارس داخل الأسرة بمختلف الطرق والأساليب، ونظراً لما يمثله هذا الموضوع من أهمية سوف اتطرق في هذا المطلب إلى: اسباب المشاكل الأسرية، وأهم اثارها.

-
- 1 - ينظر: الأسرة والبيئة، عبد الحميد أحمد يحيى، إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (1998م). (ص74).
 - 2 - ينظر: اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، سند محمد، عمان: دار الثقافة للنشر ط1، (2006م)، (ص186).
 - 3 - ينظر: المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجويني، الطبعة، دار العالم، (ص 92).
 - 4 - الذاريات/ 49.
 - 5 - الباحث

أولاً: اسباب المشاكل الاسرية⁽¹⁾.

1- عدم التوافق الاسري: من اهم الاسباب عدم التوافق الاسري حيث هو عقاب الزوج لزوجته بشكل كبير قد يصل إلى حد الضرب, و عدم رغبة المرأة في كثير من الاحيان في إنجاب الاطفال بدعوى الانشغال في العمل مع وجود رغبة ملحة من أفراد الاسرة في الانجاب وفتور عاطفة الزوج تجاه زوجته.

مشاكل التنشئة الاجتماعية: وعلى رأسها غياب دور الام في التربية والتنشئة الصحيحة مع الحاجة الملحة ونقوم سلوكهم وتعينهم على أداء واجباتهم المدرسية وغير ذلك من المعايير المتعلقة بتربية الاطفال؛ كل ذلك بالإضافة إلى غياب المتابعة من الزوج, وميل الزوج أيضا إلى الابتعاد يؤثر بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية لأولادهم.

2- المشاكل المالية؛ وتتمثل في عدم وجود خطط للإنفاق الشهري للأسرة.

3- مشاكل تتعلق بالتقاليد والقيم: حيث يحصر المجتمع المحيط بالمرأة عملها في المنزل فقط وإن كان من الضروري أن تعمل؛ فاليد من اختيار الأعمال البسيطة والسهلة؛ وهذا يقلل من شأن المرأة وطموحاتها ويخلق بعض المشاكل المعارضة لعملها خارج المنزل وبالأخص أن فكرة خروجها من المنزل ما زالت محل خالف بين مؤيد ومعارض.

4- مشاكل تتعلق بالمجتمع: ترجع هذه المشاكل إلى المجتمع الخارجي؛ بجانب ارتباطها بمشكلات الأسرة، حيث ان الزوج قد يواجه بعض المشاكل خارج البيت فيعكسها على أسرته وهذا يؤثر سلباً على افراد أسرته مما يؤدي الى تفككها⁽²⁾.

Rafika khalaf, family problems and their Impact on Raising achild - 1

.69, Hassiba Ben Bou Ali chief university, p 2019

2 - ينظر: دراسات في علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب, , دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت: (1981م), (ص219).

كذلك هناك عوامل تؤثر على الأسرة منها:

- 1- اختلاف وتباين بيئة ومنشأ كل من الزوجين اختلافاً كبيراً، من حيث العادات والتقاليد، والاختلاف الديني، أو التباين على مستوى الدين، ومحاولة أحدهما أو كل منهما أن يفرضها على الآخر.
- 2- ضعف مشاعر الحب، والتعاون، والاحترام، والتفاهم، وانعدام الحوار الهادئ والتفاهم بين أفراد الأسرة بشكل عام، والزوجين بشكل خاص، فعند انعدام تلك المشاعر بين الزوجين ستعكس سلباً بشكل موثوق على الأولاد.
- 3- مشاكل تتعلق بالاختلافات الطبقية الاجتماعية بين الزوجين، أو مشاكل تتعلق بسوء العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وأقربائهم⁽¹⁾.

ثانياً: اثار المشكلات الاسرية⁽²⁾.

- 1- نوعية حياة الأسرة: قد تؤثر الخلافات على بناء الأسرة وخاصةً عند الابناء اذ تبدأ بتغيرات في سلوكيات أفراد الأسرة ممكن أن تتحول هذه السلوكيات إلى عدوانية وعدم القدرة على السيطرة على هذه السلوكيات وخصوصاً في مرحلة المراهقة.
- 2- الاكتئاب والشعور بالعزلة: حيص يحدث بسبب عدم التواصل الكافي بين أفراد الأسرة فالأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة بحاجة إلى مناقشة مع شخص بالغ حتى يتم مساعدتهم في اتخاذ القرارات المهمة، أو حل المشاكل التي ممكن أن يتعرضون لها وعند عدم توفر هذه الحاجة لدى الوالدين نتيجة الخلافات الأسرية قد يلجأ المراهق للعزلة أو تشيع حالة الاكتئاب والتوتر بين افراد الأسرة.
- 3- التأثير على تعليم الأطفال: إن التغيرات في بنية الأسرة والتي تشمل الطلاق الام وزواج الأب من امرأة أخرى يجعل الطفل يشعر بالإهمال وعدم الاستقرار، وكذلك في حال تغيب الوالدين لفترة طويلة في العمل قد يسبب تشتت ذهن الطفل وبالتالي عدم القدرة على التركيز في دراسته.

4- تأثير الشعور بعدم الاكتفاء المادي على الشباب: وينتج عن هذا الشعور بعدم الاكتفاء المادي في حال وجود مشاكل الاقتصادية، بالفقر يولد الشعور بالحاجة وعدم الاكتفاء ممكن أن تتطور هذه المشاكل المادية إلى مشاكل اجتماعية تستمر إلى مراحل متقدمة من العمر مثل السرقة.

المطلب الثاني: طرق معالجة المشاكل الاسرية.

من اجل توفير السعادة في الحياة الزوجية واستقرار نظام الكون واستباب الامن في الحياة سكناً، ورحمة ومودة، فقد استطاع الامام السجاد(عليه السلام) اثبات حقوق الزوجة، وهي ومجتمعها جديدي عهد بالدين الجديد، ومازالت رواسب الجاهلية مترسخة عند بعض المجتمعات البشرية، والمرأة آنذاك لا تستطيع ان تتمتع بحقوقها التي شرعها الإسلام، اذ بقيت الزوجة عند الرجل رمزاً للخدمة والعبودية والتسخير⁽¹⁾.

فأضاء الامام هذه الحكمة فقال: " واما حق الزوجة فان تعلم ان الله جعلها سكناً، ومستراحاً، وانساً، وواقية، وكذاك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه، ويعلم ان ذلك نعمة منّها الله عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله، ويكرمها، ويرفق بها، وان كان حقك عليها اغلظ، وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت مالم تكن معصية، فان لها حق الرحمة، والمؤانسة، وموضع السكن، اليها قضاء اللذة التي لا بد منها وذلك عظيم."⁽²⁾

وكذلك الامام اعطى حقوقاً للزوجة بعد ان ذكر فيها اهم المزايا الإيجابية التي تتمتع بها من حيث " السكن، أنس، مستراح، واقية" كما اكد للزوج على شكر هذه النعمة لتدوم العلاقة الزوجية ودعا الزوج الى اكرامها، وان يرفق بها رفقاً يتناسب مع رقتها، ومثلما اعطى الامام زين العابدين (عليه السلام) للزوجة حقوقاً فإنه رتب عليها واجبات وصفها بكلمة اغلظ، أي اشد واصعب قوامها طاعته في كل ما يسره ويغضبه ما خلا معصية الله سبحانه وتعالى، وكذلك ضمن حق الأولاد: فقال الامام(عليه السلام)" وأما حق الصغير فرحمته، وتثقيفه، وتعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق بهن والمعونة له، والستر على جرائمه، فانه سبب التوبة، والمدارة له، وترك مما حكته-اللجاج في الكلام معه ومنازعتة- فان ذلك ادنى لرشده "⁽³⁾

1 - ينظر: الامام زين العابدين (القائد- الداعية- الانسان)، محمد حسين علي الصغير، دار الغدير، بيروت، (بلا-ت) (ص235-236).

2 - تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، (ص 186-187).

3 - تحف العقول، المصدر السابق، (ص 192).

وان من مسؤولية الاسرة مراعاة حقوق أولادهم وحل جميع مشاكلهم، لان الطفل الصغير لاريب ان يكون محدود الادراك وضيق الأفق، وعسر التفاهم، وهذه بداية المرحلة العمرية وبرعمة العمر، فأكد الامام (عليه السلام) على الاسرة ان تعطف عليه وترحمه، وتتنبذ الاحاح بالكلام عليه، لأنه ضعيف مستضعف، ومن الحق الإنساني بإصلاح ابداء الحنان واللفظ والتوجيه الصحيح في التعامل لأنه حتماً سوف يكون عنصراً صالحاً ايجابياً في المجتمع، وفي حق الأخ على أخيه فلا يأخذ سلاحاً يشهر به باتجاه معصية الله، فذلك يناقض المهمة التي يدخر من اجلها الأخ، ولا يكون أداة تتلاشى معها الموصفات الإنسانية المثلى، فاذا ما انحسر هذان المطلبان اللذان يتخذهما منفذاً للخروج عن الطاعة الإلهية، ومحور الفساد في الأرض فبذلك يكون الأخ اخاً بالمعنى الذي أراده الامام(عليه السلام)، واذا خالف ذلك واتبع هواه فليكن الله اكرم عليه من أخيه، اذ لا خوه مع الانحراف(1).

وان للأم دور كبير في الاسرة وهي التي يقع عليها اكثر الأعباء في الاسرة فهي التي تحمل وترضع وتربي أولادها، ففي هذا المجال قال الامام زين العابدين(عليه السلام) " فحق امك، ان تعلم انها حملتك، حيث لا يحمل أحداً أحداً، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحداً أحداً وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة مولدها متحملة لما فيه مكروها والمها وثقلها وغمها حتى دفعت عنك يد القدرة واخرجتك الى الأرض... " ما اعظم حقوق الام فلولا خنانها لما عشنا ولما استمرت الحياة فهي تقدينا بروحها منذ تكويننا وتراعنا بعطفها وحنانها الى ان نكبر، فكم من الصعب للإنسان ان يؤدي حق امة(2).

ومما يبدو ان التربية تلقي العبء الأكبر على الاب في تربية ابنه، وعليه ان يغرس حب الله ورسوله، وعدم التعدي على حقوق الآخرين، ولا يقبل بالهفوات والزلات، وان يكون لدى الانسان ضميراً صاحباً لغرس القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، لتعميق أواصر الحب بينهم وبين أولادهم، فالطفل يقلد ويتبع أسلوب من يحبه، ويكون اتباع أسلوب اللين والشدّة في التربية والعدالة بين الأبناء في الحب واشباع الحاجات، لكي

1 - ينظر: الامام زين العابدين، المصدر السابق، (ص 244-245-268).

2 - ينظر: الملامح الاسرية في رسالة الحقوق عند الامام السجاد "عليه السلام"، رعد جما مناف، جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد 46(ص، 600/2).

يكونوا متحابين فيما بينهم، ويكون هذا التوجه نحو المنهج الإسلامي الصحيح، ليكونوا أولاد صالحين في المستقبل⁽¹⁾.

وحت رسولنا الكريم على احترام الاب في حالات الغضب، من حق الوالد على الولد ان يخشع لع عند الغضب ليحرص على كرامة الإباء ان تهدر، ولا بد من البر والإحسان له، فالولد المطيع يستطيع ان يبر بوالديه عن طريق الدعاء او الاستغفار لهما او تسديد ديونهما⁽²⁾.

وحدد الامام زين العابدين (عليه السلام) في رسالته المعايير والاسس لحقوق الوالدين قائلاً: "أما حق ابيك ان تعلم انه اصلك، وانه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك، فأعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه، فأحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة الا بالله"⁽³⁾.

المطلب الثالث: الآثار التربوية في اصلاح الاسرة.

ان القرآن الكريم هو منهج عظيم ودستور ونظام شامل متكامل لبناء حياة هادفة شريفة فهو جامع لجميع جوانب الحياة الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية والنفسية والروحية وغيرها وينبغي لمن يريد ان يحيى بحياة آمنة وكريمة يجب ان يفهم ما جاء في القرآن الكريم ويدرسه ويتدبر معانيه، ويعمل بأحكامه، ويطبق بكل ما جاء فيه من نظم وقوانين في جميع جوانب الحياة⁽⁴⁾.

ويحتوي القرآن الكريم في اطاره العام عن المعرفة والقيم وتصورات أساسية عن المجتمع، وكان له الأثر الأكبر في اعلاء قيم المسلمين وترقية فكرهم وضبط سلوكهم واخلاقهم، وتوجيههم نحو التأمل والتدبر سعيًا الى اكتشاف المجهول، وان دراسة الفكر التربوي الإسلامي، في كل مرحلة من مراحل التاريخ، لكي يتمكن الدارس من الوقوف على افضل الأساليب، في إعادة الصياغة العقلية للإنسان المسلم في ضوء التغيرات،

1 - ينظر: آداب الاسرة في الاسلام، سعيد كاظم العذاري، سلسلة المعارف الاسلامية، مركز التقويم والاشراف التربوي، (ص 78-80).

2 - اضواء تاريخية على اسرة النبي وأهل البيت، محمد اسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، (1946م)، (ص32).

3 - شرح رسالة الحقوق للامام علي بن الحسين زين العابدين حسن السيد علي القبانجي، قم، (1427هـ)، (ص20).

4 - ينظر: القيم في العلمية التربوية، زاهر ضياء، مؤسسة الخليج، الرياض، (1984م)، (ص27).

بدلاً من الوقوف جامداً حول ما يجرى من أحداث في المجتمعات الأخرى حيث ان المجتمع الإسلامي كان متأثر بالفكر الغربي⁽¹⁾.

وننتج عن ذلك ازدواجية خطرة ومعاناة في الواقع التربوي العربي والإسلامي، نتج عن ذلك التبعية وفقدان الاصاله والذاتية، والتي ولدتها العلمانية في جميع مظاهر الحياة واتخذت لها ابعاد خطيرة، أدت الى الانشطار في الكيان الفكري والاجتماعي⁽²⁾.

وخروجاً من دائرة التخلف والضعف الحضاري والتراجع في مجال الفكر التربوي كان لابد من النظر في تراثنا ومبادئنا الإسلامية، على الرغم من اختلاف المراحل الزمنية من حيث سماتها ومنابع علمائها وفكرها المنبثق عن حركتها الإنسانية والحضارية الا ان المبادئ الإسلامية ثابتة لا تتغير⁽³⁾.

فالقران الكريم كتاب الله الخالد لكل زمان ومكان ودستور لجميع المسلمين حتى قيام الساعة، حيث انزله على رسولنا الأمين لتنظيم حياة المجتمع ويضبط أمور معيشتهم، ويهديهم الى ربهم ويردهم الى الطريق الصواب ويكون المرجعية الأولى لجميع المسلمين في أمور حياتهم، ولهذا اهتم المسلمون الأوائل بالقرآن الكريم وربو أبنائهم على التعاليم الإسلامية الصحيحة و زرعوا فيهم حب الله ورسوله والقرآن وحب الخير للجميع والعمل على نفع البشرية وإنقاذ الناس جميعاً من الاستعباد البشري، فقد حكموا بالنصوص القرآنية واخرجوا الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، فكانت هذه منارات يهتدى بهم واعلام شامخة يقتدى الناس بهم، وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها، فكان العالم يشهم لهذه الحضارة الإسلامية التي بنيت على أسس صحيحة حيث بدأ بإصلاح الاسرة لان الاسرة نواة المجتمع فبإصلاح الاسرة يصلح المجتمع، ثم بعد ذلك جاءت الاجتهادات من العلماء الراسخين في العلم، اللذين اوجبوا الاعتماد على التربية الإسلامية لتربية

1 - ينظر: اصول التربية الاسلامية، علي سالم النباهين/ جامعة الازهر، غزة، (1995م)، (ص8-12). ورؤية اسلامية لقضايا تربوية، علي سعيد اسماعيل، دار الفكر، القاهرة، 1993م، 253، و الفكر التربوي الاسلامي، محمد حسن العميرة، دار المسيرة، عمان، (2000م)، (ص 142).

2 - التحدي الاعلامي في مجال التربية، محمد خياط، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، 1993م، (ص 253).

3 - ينظر: الفكر التربوي عند العلمي، شفيق محمد زيغور، دار أقرأ، بيروت، (1986م)، (ص 80).

ابناءها على المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة والتي تقوم على أسس متينة تستمد من كلام الله عز وجل وكلا نبيه الكريم واهل بيته الاطهار⁽¹⁾.

وتبدو أهمية القيم التربوية في قدرتها على تحقيق الاتزان والتكامل لسلوك الانسان وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والتوازن بين المصلحة الشخصية للفرد في الاسرة وبين مصلحة عامة المجتمع، وذلك بتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة⁽²⁾.

ويعد موضوع القيم الإسلامية من اعقد الموضوعات وأكثرها حساسية، وذلك لتشعبها وشمولها وتعدد جوانبها، فالبحث في مثل هذه الأمور هو البحث في القرآن والسنة النبوية مما تتضمنه من عقائد وعبادات واخلاق وانها تعالج جميع ميادين الحياة مثل ميادين الاجتماعية والتربوية والنفسية، اذ تعد القيم التربوية التي هي بمثابة احكاماً معيارية تفضيلية ثابتة نسبياً حيال الموضوعات والظواهر والأفكار والأشخاص، والتي تنظم قيم الفرد والمجتمع وتكون في منظومة شاملة بحيث تمثل كل قيمة من هذه المجموعة عنصراً من عناصره وتتفاعل هذه العناصر لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة الى الفرد⁽³⁾.

ولقد كان واضحاً في عصر زين العابدين (عليه السلام) بمدى الانهيار والخطورة الذي بدأ يدب في أوصال الأمة المسلمة في وجودها الاجتماعي وكيانها، وذلك إثر الهجوم الواسع النطاق الذي أخذ الطواغيت و المفسدون و على عاتقهم القيام به، فقد بدأ هؤلاء المفسدون يشيعون ويروجون للأفكار الاسلامية الهدامة، ويشجعون ألوان المجون و التفكك الاسري والتحلل الأخلاقي، ويخترعون كل وسيلة لتدمير وتفكيك البنى الأسرية والاجتماعية⁽⁴⁾.

1 - ينظر: قراءة نظرية في فكر الامام زين العابدين (عليه السلام) من منظور تربوي، حيدر محسن الشويلي، جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الصرفة، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد46، (369/2).

2 - ينظر: القيم التربوية في القصص القرآنية، سيد احمد طهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (199 6م)، (ص 24).

3 - تطور مقياس القيم الاسلامية، عصام ابو بكر، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، مجلد13، عدد1، (1998م)، (ص 47-72)، والمنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الاهلية، شادية التل، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، مجلد 7، عدد1، 2—3م، (ص 113).

4 - ينظر: الاغانى، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، ط2، (6/7)، و مروج الذهب ومعادن الجواهر، ابو الحسن المسعودي، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، (1409هـ)، (214/3)، و العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، المكتبة العصرية، لبنان، (2008م)، (ص263).

وكذلك كانت عمليات "الإفساد الرسمي" والحفلات الماجنة، وانتهاك الحرمات نهاراً جهاراً، ممّا ينبئ بعملية "إفساد منظّم" تقف وراءها مؤسسات الدولة، وإن من يطلّع على مثل تلك الأرقام و الصور يدرك ما كان يجري من "فسادٍ وإفساد" وعلى مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية⁽¹⁾.

قال ابن كثير: "من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبتة لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما، وغير ذلك كما إن العلاقة الزوجية يجب أن تقوم على المودة والرحمة والاستقرار النفسي الذي يمكن تحقيقه إذا ما عرف كل من الزوجين اختصاصه ودوره في بناء الأسرة بصورة متكاملة مما يزيد في عمق الترابط الأسري، وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على تربية الأبناء⁽²⁾.

كما ان الترابط الأسري وقلة الخلافات بين الزوجين، هو من اهم عوامل الاستقرار النفسي للأبناء، أن الأسرة ذات المناخ الجيد المستقر القادرة على تحقيق التربية الوجدانية والنفسية السليمة لأطفالها من خلال المعاملة الحسنة و العلاقات الطيبة بين أفرادها، وأن على الأسرة إشباع الحاجات النفسية للأبناء عن طريق الإرشاد والتوجيه الصحيح لأبنائها⁽³⁾.

وان أهمية تنمية المهارات الاجتماعية للأبناء وتعليمهم السلوك الإيجابي، والمهارات الاجتماعية المطلوبة وذلك للتواصل مع الآخرين بنجاح وفعالية، فالأسرة التي تكون لديها مهارات التواصل فيها بين الزوجين عالية نتيجة فهم الأدوار الزوجية في ضوء القوامة، تؤثر إيجاباً على مهارات الأبناء الاجتماعية والعكس صحيح، والازدواجية في التربية من أبرز الآثار التي قد تنجم من جراء اختلال التربية في الأسرة، ومن أبرز صور الازدواجية داخل الأسرة الواحدة أن الأب يعطي قراراً معيناً يخص الأسرة عامة، ثم تأتي الأم لتعطي قراراً مخالفاً، ويقف الابن حائراً بين الاثنين أي قرار ينفذ، مما قد ينشأ عنه عدم القدرة على التمييز بين

1 - العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، (1415هـ) - (1995م)، (ص 215).

2 - التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، سعاد عبد الله، دراسات نفسية، العدد الثالث، (15/ 22).

3 - جودة الاتصال والتواصل في الوسط الأسري: تعليم الآباء طرق تعليم أطفالهم المهارات الاجتماعية والسلوك الإيجابي، فرحات أحمد، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع (2013)، (ص 83-94). ينظر: الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي، العلوان، أحمد، المجلة الأردنية في العلوم التربوية (2011م)،، مجلد 7، العدد 2، (ص 125-144)

الخطأ و الصواب حيث تسبب ازدواجية التربية في إرباك الابناء، وتجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض(1).

وأن من أهم العوامل الفاعلة في التربية هو استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من الأم والأب، وهذا يمكن تحقيقه من خلال التشريعات الصحيحة في الإسلام، حيث ان اختلال ميزان القوامة في الأسرة ينعكس على المجتمع، فالأسرة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع، وعلى ضوء تماسكها و صلاحها وقوة بنائها وسلامة قيادتها هو الذي يحدد مصير المجتمع، لذلك نجد أن الأسرة في الإسلام حظيت بالاهتمام البالغ و العناية العظيمة في تعاليم ديننا الحنيف، وشريعتنا الصحيحة(2).

اما ما يتعلق بالأمام زين العابدين (عليه السلام) ما ورد عنه من اثار تربوية في اصلاح الانسان والمجتمع، كان من اعظمها الرسالة العظيمة المشهورة "رسالة الحقوق" التي تضمنت واجبات وحقوق لها اثار عظيمة في التربية الإصلاحية، وقد ورد حديث عن تنظيم العلاقات الفردية والاجتماعية فقد روي عنه: " ان احبكم الى الله احسنكم عملاً وان اعظمكم عند الله عملاً اعظمكم فيما عند الله رغبة، وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله انتاكم لله"(3).

وان الامام (عليه السلام) ومن ضمن منهجه في تربية المسلمين واستثمار طاقاتهم التي اودعها الله فيهم يحاول ان يضع نظاماً تكاملياً لأنفسهم من خلال تنظيم علاقات معينه في هذا الجانب من تربية النفس وتكاملها سواء على المستوى الفردي او المجتمع، ولذلك امتداد لمنهج الثقلين القرآن والعتره، في التربية والإصلاح على المستوى العملي والعلمي، كما اكد في دعوته على أهمية العلاقات التي لها اثر كبير في تهذيب النفس فضلاً عن تنميتها وتكاملها(4).

1 - <http://almoslim.net/node-118659>

2 - ينظر: القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، عبد الحميد الكراني، دار القاسم للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الرياض ط1، 1431هـ، (ص65).

3 - تحف العقول عن آل الرسول، المصدر السابق، (ص 199).

4 - ينظر: علم الاجتماع التربوي المعاصر، احمد علي الحاج محمد، دار المسيرة، عمان، ط2، (1435هـ-2014م)، (ص 84-85).

و إن الحفاظ على مجتمع متماسك يؤدي الى استقرار افرادة، من أهم أهداف الإسلام الذي جاءت تشريعاته بما يحقق هذا المطلب، ومنها تشريع التربية في الأسرة؛ حيث يترتب على الإخلال به آثار سلبية على الزوجين وعلى الأبناء، وعلى المجتمع بشكلٍ عام؛ مما يستلزم توعية المرأة بمفهوم التربية الصحيحة، وأهميتها في استقرار الأسرة عن طريق الدورات وإقامة المؤتمرات والأنشطة التوعوية للمرأة، التي تبين حفظ حقوق المرأة وابناءها في الإسلام ودورهم الفعال في بناء المجتمع⁽¹⁾.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وخاتم النبيين وقدوة الناس أجمعين، نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الصادق الأمين. أما بعد:

ان القرآن الكريم هو المنهج الرباني القائم على العدل ومتدرج في خطوات الإصلاح، ويهدف لعلاج الخلافات وليس الانتقام، ولم يكتفي بوضع الحلول لمعالجة المشاكل الاسرية، بل وضع تدابير وقائية لتجنب الوقوع في المشاكل، لان الاسرة هي أساس المجتمع وقد حث على الزواج وباختيار الزوجة الصالحة لأبنائه وذلك لتربيتهم تربية صحيحة قائمة على المنهج الاسلامي الصحيح.

وقد تناول الامام زين العابدين(عليه السلام) في رسالته للحقوق الاسرية وجاء بها مفصلاً باعتبارها المكون الفعال والجزء الاساسي لبناء اسرة اسلامية متطبعة بطباع الدين الاسلامي الصحيح والمنهج القرآني وحب آل البيت، لان الاسرة هي التي تقع على عاتقها انشاء جيل قوي وسليم، وقد بين الإمام(عليه السلام) مكانة الام والاب والاولاد وواجب كل منهما اتجاه الآخر واتجاه المجتمع ووضح ان الام هي اساس الاسرة ومحور استمرارها وبقائها ووضح كذلك الحقوق والواجبات اتجاه الابناء من حيث تثقيفهم وتعليمهم وحاجاتهم واشباع رغباتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، وكذلك يكون جهوداً وجهاداً للوالدين في تكوين الأسرة بحكم تكوينها العاطفي والخلقي لأبنائهم.

هذا مع ما يتغلب علينا من نقص العلم، ومحدودية المعلومات، وقد أنجزت هذا البحث فإن كان صواباً ما كتبته فمن الله، وان كان فيه من السهو فمني، والله اعلم وهو المستعان، والتقدير على كل شيء.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم

10- فؤاد عبد الكريم، الاسرة والعولمة ، بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان (1427هـ).

11- الفكر التربوي عند العلوي، شفيق محمد زيغور، دار أقرأ، بيروت، (1986م)

12- علم الاجتماع التربوي المعاصر، احمد علي الحاج محمد، دار المسيرة، عمان، ط2، (1435هـ-2014م)

13- العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، (1415هـ)- (1995م)

14- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار: الصادر، بيروت(1977م)

15- طبقات الفقهاء، الشيرازي، دار: القلم، بيروت(2015 م)

16- شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين حسن السيد علي القبانجي، قم، (1427هـ)

17- شذرات الذهب في اخبار من الذهب، ابن عماد الحنبلي، مطبعة الصدف الخيرية، القاهرة (1350هـ)

18- سير اعلام النبلاء، الذهبي، دار احياء التراث العربي، بيروت

19- السرخسي، المبسوط، بتحقيق جمع من العلماء، طبع ونشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1406هـ)

20- روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، الموسوي الخوانساري، محمد باقر، دار الكتب الاسلامية، طهران.

21- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000م.

22- دراسات في علم الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب , دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت: (1981م)

23- حياة الامام زين العابدين (دراسة وتحليل)، باقر شريف، دار: الكتاب الاسلامي، ط1(1988م)

24- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم، دار الكتب العلمية، بيروت (1988م)

25- جودة الاتصال والتواصل في الوسط الأسري: تعليم الآباء طرق تعليم أطفالهم المهارات الاجتماعية والسلوك الإيجابي، فرحات أحمد، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع(2013)

26- تهذيب اللغة، ابو منصور الازهري، تح- محمد عوض، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

27- تهذيب اللغة، للهاوي

28- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون.

29- تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني

30- التحدي الاعلامي في مجال التربية، محمد خياط، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، ع1، (1993م).

31- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة احياء الكتب الاسلام- قم المقدسة

32- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، احمد محمد شاكرك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(2006م)

33- الامام علي بن الحسين(عليه السلام) في مسيرة العلم والعقيدة، د. صباح عبد الوهاب، دار: الكتب والوثائق العراقية، بغداد , ديوان وقف السني، (2014م)

34- الامام زين العابدين (القائد- الداعية- الانسان)، محمد حسين علي الصغير، دار الغدير، بيروت

35- الامام زين، محمد ابو زهرة، دار: الفكر العربي، القاهرة، (1974م)

36- الاغانى، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت

- 37- مروج الذهب ومعادن الجواهر، ابو الحسن المسعودي، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، (1409هـ).
- 38- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، المكتبة العصرية، لبنان، (2008م).
- 39- اضواء تاريخية على اسرة النبي وأهل البيت، محمد اسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، (1946م)
- 40- اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، سند محمد، عمان: دار الثقافة للنشر ط1، (2006م).
- 41- اصول التربية الاسلامية، علي سالم النباهين/ جامعة الازهر، غزة، (1995م)
- 42- رؤية اسلامية لقضايا تربوية، علي سعيد اسماعيل، دار الفكر، القاهرة، 1993م
- 43- الفكر التربوي الاسلامي، محمد حسن العميرة، دار المسيرة، عمان، (2000م)
- 44- أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل، نوال بريك، رسالة مقدمة في علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح، 2015-2016
- 45- الأسرة والبيئة، عبد الحميد أحمد يحي، إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (1998م).
- 46- إدارة الازمات والكوارث، عليوه، مركز القرار للاستشارات، (2005م)
- 47- آداب الاسرة في الاسلام، سعيد كاظم العذاري، سلسلة المعارف الاسلامية، مركز التقويم والاشراف التربوي
- 48- ابن سيده علي بن إسماعيل، والمعروف بابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، عبد الحميد هنداوي الناشر: دار: الكتب العلمية سنة النشر (2000م) مكان النشر:بيروت
- 49- في مادة (علج): بي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر: (1424 – 2003).
- 50 - القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، عبدالحميد الكراني، دار القاسم للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الرياض ط1، 1431هـ
- 51- القيم التربوية في القصص القرآنية، سيد احمد طهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1996م).
- 52- القيم في العلمية التربوية، زاهر ضياء، مؤسسة الخليج، الرياض، (1984م)
- 53- كشف الغمة، الاربلي، دار الاضواء، بيروت، (1985م)
- 54- لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ)
- 55- المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجويني، الطبعة، دار العالم
- 56- النهاية في غريب الحديث و الاثر، المبارك بن محمد ابو السعادات ابن الاثير، تح احمد بن محمد الخراط، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، (2005م)
- 57- وفيات الاعيان وانباء الزمان، ابن خلكان، دار الثقافة، بيروت،

المجلات

- 1- الملامح الاسرية في رسالة الحقوق عند الامام السجاد "عليه السلام"، رغد جما مناف، جامعة بغداد – مركز احياء التراث العلمي العربي، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد46

- 2- قراءة نظرية في فكر الامام زين العابدين (عليه السلام) من منظور تربوي، حيدر محسن الشويلي، جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الصرفة، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد 46
- 3- الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي، العلوان، أحمد، المجلة الأردنية في العلوم التربوية (2011م)، مجلد 7، العدد 2.
- 4- التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، سعاد عبدالله؛ دراسات نفسية، العدد الثالث.

المصادر الاجنبية

- 1 - Tim Penyusun, Kamus Bahasa Indonesia, Jakarta: Pusat Bahasa, 2008, 1215.
- 2 -.Muhammad Tri Ramdhani dan Siti Ramlah, "Problematika Pembelajaran Pendidikan Agama Islam SDN-3 Telangkah Desa Hampalit Kabupaten Katingan," dalam Penentuan Penyusunan Rencana Pembelajaran dan Penulisan Skripsi Bidang Ilmu Agama, Hasan Basri
- 3Rafika khalaf, family problems and their Impact on Raising achild
- 69Hassiba Ben Bou Ali chief university, p , 2019

المواقع الإلكترونية

- 1- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 2- <http://almoslim.net/node>
- 3- <https://www.tawafoq.org/pages>
- 4- [/https://www.hellooha.com/articles](https://www.hellooha.com/articles)